

الصورة التعليمية من الإيضاح إلى الإفصاح
- دراسة في التعبير الشفاهي سنة ثانية ابتدائي -

فاطمة عبابه (جامعة الوادي)

ملخص:

تستفيد المؤسسة التربوية الابتدائية مع تطور المناهج وآليات التحليل السيميولوجي للصور من تقرير مسلك المادة البصرية ضمن مسالكها الدراسية، وبالتالي اعتماد الصورة مصدرا أوليا أو آلية من آليات التواصل والاكتساب المعرفي لتنمية مجموعة من الأفكار التي تساعد على الفهم والتعبير عنها بالشكل المطلوب عند المتعلم.

- إذا ما مساهمة الصورة في التوضيح؟

الكلمات المفتاحية:

الصورة التعليمية، التعبير الشفهي، المتعلم، المعلم، الوسائل التعليمية.

ملخص بالإنجليزية:

The primary educational institution benefits from the development of syllabus and the method of Symological analysis of images from the report of the course of the visual material within its course of study. Hence, the adoption of the image as a primary source or mechanism of communication and cognitive acquisition mechanisms to develop a set of

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

ideas that help to understand and express it as required by the learner.

– What is the image contribution in the illustration?

key words:

Educational image, oral expression, learner, teacher, teaching aids.

تمهيد :

الصورة هي إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن أفكاره وعن وجوده واستمر استخدام الناس للصور في التعبير، ومع ظهور الفنانين الذين تميزوا بقدراتهم الفائقة على التعبير بالصور رسماً باليد، أو بالفرشاة على الورق أو الجدران... الخ وكانت الصورة تؤدي وظائف تسجيل مظاهر الحياة ، للتعبير عن الأحاسيس و المعتقدات . وبذلك احتلت مكانتها بين الفنون ووسائل التعبير وأصبحت تؤدي دوراً في الاتصال لا يقل عن دور الكلام ، ومع تطور المناهج من خلال التطور التكنولوجي وظهور الوسائل التعليمية، كان للوسيلة البصرية حضور قوي خاصة في المراحل التعليمية الأولى لما لها من تأثير وجذب انتباه لهذه الفئة، فاخترنا الصورة التعليمية مجالا لبحثنا وآليات الاستفادة منها في ما يعطي للمتعلم القدر الفعال من المعلومات والمعارف وينمي لديه مجموع المهارات وأهمها مهارة التعبير {الكلام}.

إذا ما مساهمة الصورة في توضيح البنية المعرفية؟

1- مفهوم الصورة :

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

أ- لغة: إذا ما نظرنا في المعاجم العربية نجدها في القاموس المحيط

صُورَةُ الشَّكْلِ صُورٌ وَصَوَّرَ وَصُورٌ صُورَةٌ .

- صَيَّرَ : الحَسَنُهَا ، وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ ، وَتُسَنَعَمَلُ الصُّورَةُ بمعنى النَّوعِ وَالصِّفَةِ

- صَوَّرَهُ : شَبَّهُهُ الْحِكْمَةُ فِي الرَّأْسِ ، حَتَّى يَشْتَهِيَ أَنْ يُقَلَّ

- صَارَ : صَوَّتَ ، وَعُضِفُورٌ صَوَّارٌ ،

- صَارَ الشَّيْءُ صَوْرًا : أَمَالُهُ أَوْهَدُهُ ، كَأَصَارِهِ فَانْصَارَ .

- صَوَّرَ : مَالَ ، وَهُوَ أَصَوَّرَ .

- صَارَ وَجْهُهُ يَصُورُهُ وَيَصِيرُهُ : أَقْبَلَ بِهِ

- صَارَ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ وَقَصَلَهُ .

- ذُو صُؤَيْرٍ : مَوْضِعٌ بِعَقِيقِ الْمَدِينَةِ

- صَوْرَانُ : مَوْضِعٌ بِقُرْبِهَا¹

ب- اصطلاحا :

هي تمثيل شبه أمين لجزء من الحياة الواقعية ذات وجوه و زوايا متعددة يمكن أن توجد كإعادة بسيطة للواقع ، كما تحمل الصورة المقدمات المادية مثل البعد و الوزن و الألوان إلى جانب احتلالها حجما معينا أو مقاسا معينا يعتمد في تقديمها على التمثيل البصري ، فتساعد المتعلم على فهمها وقراءتها العميقة من خلال ما يرد فيها² .

إذا ما نظرنا إلى التعريفين اللغوي والاصطلاحي نجد أن المشابهة بينهما تتمثل في التجسيد، أي شيء يماثل شيء موجود في الواقع.

2- أهميتها في العملية التعليمية:

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

تظهر أهميتها من خلال دورها في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية، بحيث يغدو التعليم والتعلم مهارتين فاعلتين وظيفتين داخل الحقل التربوي، وذلك لتمييزها بخصائص تنفرد بها

- هي عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم فتجعله أكثر استعدادا للتعلم، وأكثر قابلية على النشاط الذاتي التلقائي.
- تساعد المتعلم على ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها المتعلم فينمي ذلك النظام القدرة على التتبع وتركيز الذهن و الاستمرار في التفكير لمدة طويلة³.
- قدرتها على تقريب البعيد مكانا و زمانا والغوص في اللازم
- تساعد المتعلم على تفسير وتذكر المعلومات المكتوبة التي تصحبها.
- تعمل على تجسيد المعاني والخبرات اللفظية بحيث يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.

- تزيد من دافعية المتعلم لدراسة الموضوعات الجديدة.
- تختصر الوقت اللازم لتوضيح بعض المفاهيم التي يحتاجه المعلم لشرحها لفظياً⁴.

- تعمل على إثارة القدرة على التعبير المبدع لدى المتعلمين.
- تتميز بمميزات عديدة منها ، رخص تكاليف إنتاجها ، وسهولة استخدامها حيث منها ما يستخدم بدون أجهزة وأيضاً تعدد مصادرها.
- تعمل على إيضاح المفاهيم الأساسية بشكل صحيح وإدراكها بصورة ذهنية واحدة لدى جميع المتعلمين⁵.

3- معايير اختيارها في العملية التعليمية:

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

للصورة عدة معايير يجب أن تراعى أثناء إدراجها ضمن العملية التعليمية والتي من أهمها:

- أن تكون الصورة مثيرة لاهتمام المتعلم فتجذب انتباهه وتستحوذ على اهتمامه.
- أن يرتبط محتوى الصورة ارتباطاً وثيقاً بالمحتوى الذي تعرض من خلاله.
- مناسبة محتوى الصورة لعمر المتعلمين ومستواهم التعليمي.
- مناسبتها لطبيعة الشعوب والمجتمع الذي تقدم فيه وأعرافه وتقاليده.
- مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حيث يتمكن المتعلم من الاستفادة منها.
- وضوح الصورة من حيث التناسق والألوان وخلوها من أي عيب قد يؤثر على فهم واستيعاب المتعلم.
- أن تعمل محتويات الصورة المختارة على تحقيق الأهداف التعليمية المتوقعة من موضوع الدرس⁶.

4- مهارات قراءة الصورة : للصورة العديد من المهارات نجلها في ثلاث مستويات

- أ- **المستوى الأول:** التعداد وفي هذا المستوى يتعرف المتعلم على عناصر الصورة ويميزها عن طريق المطابقة والمماثلة معتمداً على خبراته السابقة.
- ب- **المستوى الثاني:** الوصف وهنا يقوم المتعلم بوصف الحالة التي تكون عليها تلك العناصر⁷.
- ج- **المستوى الثالث:** وهو مستوى الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام وفيه يعتمد المتعلم على خبراته السابقة للإلمام بمختلف التأويلات المرتبطة بمختلف الألوان والأحجام التي تتخذها عناصر الصورة وأبعاد تموضعها⁸.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
وتظهر هذه المستويات عن طريق الإفصاح من خلال ما تبرزه الصور
وتشير للتعبير عنها بالشكل المطلوب فما هو التعبير؟

5- التعبير (الكلام، التحدث):

أ- مفهومه:

هو نشاط تعليمي يمارس فيه المتعلم مجموعة من التعليمات الذهنية
وغيرها ، يوظف معارفه ومهارته ينسق متكامل يرتبط بمجال من مجالات الحياة
اليومية في وضعيات تواصلية قاصدا الإفصاح عما يجول بخاطرهِ وتطبيقا
للمعارف التي اكتسبها وفق إستراتيجية شخصية تظهر تصوره للموقف فكل متعلم
له طريقته الخاصة في التعبير، ولا يتفق المتعلمون إلا في القواعد أو الظواهر
اللغوية التي يؤلفون الكلام وفقها ويتسنى لهم ذلك في منحى طبيعي يطبعه التحكم
والإتقان والتنظيم والانضباط مما يضيفي على منتوجهم الرضا والقبول.⁹

ب- أنواعه:

للتعبير نوعين إثنين هما التعبير الشفهي الذي يتجلى لنا من خلال
الحديث والكلام والشرط الثاني الذي تبلوره الكتابة في ظل حلقة تواصله والنوع
الذي نحن بصدد دراسته كالتالي:

- التعبير الشفوي:

هو العملية التعليمية التي تقوم على تعليم فن التواصل وتنمية مهارة
الكلام والاستماع ويتم ذلك بقيام أحد المتعلمين للتحدث في موضوع ما مبرزاً رأيه
ومضيفاً عليه سماته الشخصية بلغة سليمة فهو يعد المنطلق الأول للتدرب على
التعبير ذلك أن مهارته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على استخدام الكلمات

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
المعبرة واستخدام الصوت المعبر أيضا والنطق المتأني والحركات الجسيمة والوقفية
المناسبة والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه وتوظيفه حسب الموقف المطلوب¹⁰.

- أهداف التعبير الشفوي

1- غرس الثقة بالنفس من خلال التعبير بشكل والمساهمة بأفكار قيمة وإزالة
الخوف والخجل.

2- زيادة القدرة على الاسترسال في التعبير وإبداء الموقف حتى يفهم الكلام
بسهولة.

3- تنمية كفاءة التواصل والمشافهة.

4- استثمار الموارد بشكل مدمج لإنتاج التعبير عن المشاهد والوقائع
والمعطيات¹¹.

والهدف العام من نشاط التعبير هو بناء القدرة والمهارة على التعبير بشكل
واضح وسليم .

- كيفية تناول نشاط الانتاج الشفوي:

المراحل التي يجب إتباعها في حصة التعبير الشفوي:

- **وضعية الانطلاق:** العودة إلى النص المنطوق .

- يقوم المعلم بطرح بعض الأسئلة على المتعلمين التي تعنى باكتشاف الصيغ .

- **وضعية بناء التعلم:** تتكون من مجموعة من المراحل هي :

أولاً: إعطاء المتعلمين فرصة لملاحظة الصور .

ثانياً: طرح أسئلة حول الصور الملاحظة .

ثالثاً: كتابة الإجابات على السبورة .

رابعاً: تنسيقها من طرف المعلم لتصبح فقرة صحيحة ومتكاملة.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

- وضعية استثمار المكتسبات:

- يتم قراءة الفقرة المنسقة من طرف المعلم أولا ، ثم قراءتها من طرف بعض المعلمين قصد تثبيت الصيغ ، واستثمارها في وضعيات جديدة¹².

ثانيا الجانب التطبيقي:

سنتناول في هذا الشق الصور المدرجة في نشاط الناتج الشفوي .

1-إحصاء وتصنيف الصور:

تمثل الصور العنصر المهم في تلقي المعرفة ، فهي تخلق أوضاعا وحالات نفسية يستطيع المتعلم من خلالها فهم وإنتاج الكثير من المعاني المصاحبة لها، فغدت جزءا مهما للعديد من الأنشطة التعليمية ، والتي من بينها التعبير الشفوي الذي هو محل الدراسة.

أ-إحصاء الصور:

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي 132 صورة خاصة ب: ألاحظ وأعبر والإنتاج الشفوي موزعة بشكل متقارب ، ففي كل وحدة ما يقارب خمسة صور، بأشكال وأحجام متقاربة، تمازجت بين الصور المرسومة والصور الفوتوغرافية، إلا أن النصيب الطاغي كان للصور المرسومة، تسمح للمتعلم ملاحظتها بشكل واضح ، مصنفة وفق المقاطع مناسبة للوحدات المقترحة.

توزيع الصور في المقاطع للسنة الثانية في نشاط التعبير الشفوي

عنوان المقطع التعليمي	حصص التعبير الشفوي	عدد الصور
الحياة المدرسية	ستة في الشهر	16

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

15	ستة في الشهر	العائلة
19	ستة في الشهر	الحي والقرية
19	ستة في الشهر	الرياضة والتسلية
17	ستة في الشهر	البيئة والطبيعة
15	ستة في الشهر	التغذية والصحة
14	ستة في الشهر	التواصل
17	ستة في الشهر	الموروث الحضاري
48	مجموع نشاط التعبير الشفوي	
132	مجموع الصور	

من خلال الجدول يتبين أن هناك تقارب في توزيع عدد الصور في كل مقطع ؛ أي ما يقارب ثلاث صور في كل حصة تقريبا ، لأنه إذا قسمنا مجموع الصور على مجموع الحصص يكون الناتج بالتقريب ثلاث صور ،

مجموع الصور

عدد الصور = مجموع نشاط التعبير الشفوي

$$2.75 = \frac{132}{48}$$

فهذا العدد يكون كافي لإنتاج ثلاث جمل على الأقل ، وذلك من خلال إعطاء ما تبينه الصورة في جملة متناسقة، فيكون لدينا ثلاث جمل في الغالب ، والمتعلم في السنة الثانية إذا كون هذا العدد من الجمل، يكون قد أنتج تعبيراً شفوياً بسيطاً.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

هذه المعطيات العددية التي توصلنا إليها، لا بد أن تكون مصاحبة لمعطيات كيفية ونوعية، لأن الصورة لها أثر كبير في نفسية المتعلم ضمن الوضعيات التعليمية، فالصور ليست مجرد صورا وحسب فهي تذهب إلى ما وراء الاستدلال العقلي إذ تُضيء مخادع الخيال وتنشط جسم الفكر وتظهر كل الأشياء في حالة حركة¹³.

فقبل إدراج أي صورة لا بد لنا من مراعاة الشروط الواجب توفرها قبل وضعها مصاحبة لنشاط المتعلم، إلا أن هناك فريق خاص بهذه العملية لديه من المواصفات ما يؤهله لوضعها مراقبة مع الأنظمة التعليمية.

ب- تصنيف الصور:

إن الصور الواردة ضمن الأنشطة تتدرج ضمن القسم النفعي من الصور الثابتة، وذلك بالرجوع إلى الخصائص التصنيفية للصور والتي وضعها "بول الماسي" حيث نجد أن القسم الأول يخص الصور السينمائية أو ما يسمى بالصور المتحركة التي تشمل: السينما، التلفزيون والفيديو....، أما الصنف الثاني فهو ما يعرف بالصور الثابتة والتي تنقسم إلى قسمين صور جمالية، وصور نفعية على ثلاث أنواع وهي الصور الوثائقية، الصور الإشهارية، الصور الإخبارية¹⁴.

والواضح أن صور الكتاب المرفقة لنشاط التعبير الشفوي هي صور مرسومة يدويا ذات طابع نفعي خالص، فهي تأتي لتأدية أغراض تربوية وتعليمية محضة، والجزء الأكبر ينتمي إلى الصنف الإخباري لأنها تحمل معارف حول مواقف متنوعة من حياة المتعلم واهتماماته، خاصة أن المقاطع مراعية لاهتمام المتعلم وذات علاقة وطيدة بواقعه سواء داخل الأسرة أو الشارع أو المدرسة بتصوير مثالي لأن معظم الصور تحمل معاني التطور الاقتصادي والاجتماعي

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي والثقافي وتعطي نوعا من الراحة والهدوء والاحترام وهذا من خلال عناوين المقاطع كما أسلفنا الذكر.

ج- تحليل مكونات الصور المختارة:

قمنا بأخذ عينة من الصور للنظر في مكوناتها ،بداية من التنظيم المجمل، ومن ثم المنظور والإطار ثم زاوية الرؤيا والإضاءة والألوان.



الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

من خلال الصور نلاحظ أن التنظيم المجمل للصور هو عبارة عن مجموعة من المواقف مجسدة في حياة كل متعلم، وتبدو أن الصور موزعة على مجموعة من الأمكنة، فيظهر لنا سوى جزء منه، لذلك لم تكن متسمة بالتنظيم المفصل المبرز للأحداث، واكتفت بإبراز الجزء العلوي للشخصيات في أغلبها والحدث الأهم في كل صورة من منظور افتراضي في إطار النفعية التي تتحقق في الوضعيات التعليمية.

أما زاوية الرؤيا فكل الصور أتت مقابلة للمتعلم، أي وجها لوجه فهي بهذا تخلق فيه عنصر الإثارة وتجلب انتباهه، لأن المتعلم بحاجة لمثل هذه الوضعية المقابلة حتى نحقق الهدف من وراء عرضها، فجاءت من زاوية المواجهة وهي الصور التي تحمل مظاهر للإنسان أما التي جاءت معبره عن الأشياء والحيوان فأغلبها أيضا أتت من الزاوية الجانبية وهذا يوافق وضعيات الصور في الكتب التعليمية حيث يقول عبد العظيم الفرجاني ((العنصر المهم المطلوب في الوسيلة التعليمية هي زاوية الرؤيا فقد وجد أن الزاوية الأشد ألفة هي الزاوية الجانبية بالنسبة للأشياء والحيوان، بينما زاوية المواجهة هي الأكثر ألفة بالنسبة للصور المأخوذة للإنسان¹⁵)).

والصور مرسومة لذلك راعى الرسام حاجات المتعلم فهو ينطلق من موضوعات التعلم ، ليعطينا صورا تعاش واقع المتعلم وتقدم له طرق التعامل الأمثل في مختلف المواقف ، فتكون صور الشخصيات في هالة ضوئية بارزة عن بقية أجزاء المكان لتأخذ اهتمام المتعلم أكثر من غيرها والصور هي وسائل تعليمية للإيضاح لذلك يجب أن تتضح لتكون واضحة وجذابة¹⁶.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

أما عن الألوان فنلاحظ غلبة اللون الأخضر والأحمر والأزرق إضافة إلى الأبيض والبرتقالي، فالألوان الثلاثة الأولى ذات طابع بارز والمتعلم هنا في سن الطفولة ، والطفل في هذه المرحلة محب للألوان خاصة الفاقعة ولها تأثير كبير في نفسيته، فإذا عدنا لدلالاتها نجدها كالتالي:

فاللون الأخضر: لا يحس معه المتعلم بأي ضيق أو ملل وقد أثبتت الدراسات والأبحاث أن الأخضر يهدئ ضربات القلب ويساعد على تحسين الدورة الدموية¹⁷ ويشتهر بهذا اللون الفنانون وذوي النفوس المرهقة¹⁸.

اللون الأزرق: بنوعية الفاتح والقاتم ، فالأول له تأثيرات خاصة على الإنسان عبر شقين فسيولوجي حيث يؤثر هذا اللون على الغدة النخامية في إفرازاتها، كما يريح العينين ليعكس الثقة والبراءة والشباب أما الثاني فهو نفسي حيث يبعث على الهدوء والراحة، فيخفف من الألم¹⁹.

اللون الأحمر: يشير عادة للانبساط والنشاط والطموح والعملية²⁰.

اللون للبرتقالي: هو لون التفاوض، يشع بالدفء والسعادة، لون عاطفي يدل على العطاء وتخطي الأزمات²¹.

اللون الأبيض: هو رمز الطهارة والنقاء والصدق²².

ولا تقتصر الصور على هذه الألوان فقط ، وإنما اكتفينا بقراءة ألوان الصور المختارة ، وقياسا على بقية الصور نقول بأن الصورة تعطي الحافز للتعبير عما تتضمنه من مواقف. والنماذج عبارة عن نقل لحياة المتعلم ، لأنه في هذه المرحلة العمرية كما اثبتت دراسات "جاردنر" في مقال "رشارش عبد الخالق" أن الطفل بين السنة الثامنة والتاسعة ينجذب إلى الأعمال التي تمثل أو تتقل الواقع، وحكمه على أي عمل فني رسما أو صورة يستند إلى مدى نقله بنجاح لتفاصيل الواقع وينتقده؛

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

أي يعبر عما يراه إن كان فيه نقصا أو تشويشا أو تغييرا للواقع، فهو يفضل الرسوم الواقعية والصور الفوتوغرافية²³. وعن طريق توجيه المعلم له من خلال الأسئلة المطرحة أثناء الوضعية التعليمية الخاصة بنشاط التعبير الشفوي، يتمكن المتعلم من الإفصاح عما تعطيه الصور التعليمية من معارف ومعلومات توضيحية.

خلاصة القول:

إن تفعيل العملية التعليمية لا بد لها من استراتيجيات ووسائل تساعد على تحقيقها فالوسائل تعمل على إعطاء الجانب الفعلي والصور من أهم الوسائل التي تسهل عملية الاكتساب، كما لها الدور الفعال في الإفصاح عن المعارف والمواقف، إذ تسهل عملية الإدراك وتساعد على التصور الذهني وعملية التفكير، فنجاح العملية التعليمية لا يتوقف على المعلم وحده بل لا بد من عناصر فاعلة تعمل جميعا مع بعضها البعض ليتولد لدينا مردودا تعليميا فعالا.

هوامش البحث:

- 1- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح أبو الوفاء نصر الهوري، دار الكتب العلمية ببيروت لبنان ، ط2، 2007م، فصل الصاد، ص 452.
- 2 - ينظر تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، كمال عبد الحميد زيتون، علام الكتب، القاهرة، 2002م، ص172.
- 3 - ينظر تحليل العملية التعليمية، وتكوين المدرسين، محمد الدريح، منشورات سلسلة المعرفة للجميع، الرابط المغرب، ط2، 2004م، ص 175 ، 174.
- 4- الصورة التعليمية، رانيا سليم، (الالكتروني).
- 5 ينظر المضمون التواصل للقاءات الصفية، أحمد فريقي، مطبعة الرابط المغرب، دط، 2012م ، ص76، 75.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

- 6 - ينظر التربية تكنولوجية وتكنولوجيا التربية، عبد العظيم الفرحاني، دار غريب، القاهرة، مصر، 1999م، (د.ط)، ص89.
- 7- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدره كعسيس، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2010م، ص170.
- 8- المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 9 - ينظر مناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص28.
- 10- (ينظر اللغة العربية مناهجها وطرائق تدرسها، طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الولائي، دار الشروق عمان الأردن، ط1، 2005م، ص138.
- 11- ينظر دليل الأستاذ، وزارة التربية الوطنية، خاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د.ط)، 2017م، ص30، 29 .
- 12 ينظر المرجع نفسه، ص35، 36.
- 13- ينظر التربية عن طريق الفن، هيربرت ريد، عبد العزيز توفيق جاوية، مصطفى طه حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1996م، (د.ط)، ص125.
- 14 - ينظر سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدره كعسيس، ص199.
- 15 - ينظر تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، عبد العظيم الفرحاني، دار غريب، القاهرة، مصر، 2002م، (د.ط) ص13.
- 16 - ينظر أسس بناء المنهاج والكتاب التعليمي، محمد محمود الخوالدة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط3، 2011م، ص323.
- 17 - ينظر علم النفس تأثير الألوان على نفسية الإنسان، منتدى شبكة الأوائل، WWW.top-trytop.com.
- 18 - ينظر علم النفس في حياتنا اليومية، سمير الشخاني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط6، 1986م، ص13.

19 - ينظر اللغة واللون، أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997م، ص183.

20 - المرجع نفسه، ص 184.

21 - ينظر لغة الألوان الطريق لفهم الفن، مجلة الرياض، www.alriyadh.com.

22 - اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ص186.

24 - أهمية الوسيلة المصورة في العملية التعليمية /التعليمية، رشاش عبد الخالق، المجلة التربوية، العدد33، 2005م، ص10.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أسس بناء المنهاج والكتاب التعليمي، محمد محمود الخوالدة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط3، 2011م.

2- تحليل العملية التعليمية، وتكوين المدرسين، محمد الدريح، منشورات سلسلة المعرفة للجميع، الرابط المغرب، ط2، 2004م.

3- التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، عبد العظيم الفرحاني، دار غريب، القاهرة، مصر، 1999م، (د.ط.).

4- التربية عن طريق الفن، هيربرت ريد، عبد العزيز توفيق جاوية، مصطفى طه حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1996م، (د.ط.).

5- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، كمال عبد الحميد زيتون، علام الكتب، القاهرة، دط، 2002م.

6-تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، عبد العظيم الفرحاني، دار غريب، القاهرة، مصر، 2002م، (د.ط.).

7- دليل الأستاذ، وزارة التربية الوطنية، خاص بكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للطباعة المدرسية، الجزائر، (دط)، 2017م.

8-علم النفس في حياتنا اليومية، سمير الشخاني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط6، 1986م.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

- 9- كتاب اللغة العربية السنة ثانية ابتدائي، مجموعة من المفتشين، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2016-2017م.
- 10- اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الولائي، دار الشروق عمان الأردن، ط1، 2005م.
- 11- اللغة واللون، أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997م، ص183.
- 12- المضمون التواصل للثقافات الصفية، أحمد فريقي، مطبعة الرباط المغرب، دط، 2012م.
- 13- مناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، 2017م .
- سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2010م.

المجالات:

همية الوسيلة المصورة في العملية التعليمية /التعليمية،رشراش عبد الخالق، المجلة التربوية ، العدد33، 2005م

مواقع الكترونية

علم النفس تأثير الألوان على نفسية الإنسان، منتدى شبكة الأوائل، WWW. top-trytop.com

لغة الألوان الطريق لفهم الفن، مجلة الرياض، www.alriyadh.com.

الصورة التربوية ودورها في ترسيخ رسم ونطق الحرف في ذهن الطفل المتعلم (كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية أنموذجا)

شيماء بداده (جامعة غرداية)

الملخص:

مما لا شك فيه أن السنة التحضيرية هي السنة التي يتعلم فيها الطفل أبجدية اللغة العربية، لكن السؤال المطروح: كيف يستوعب ويتعلم الطفل هذه الأبجدية بكل يسر وسهولة؟ فالكتاب له دور فعال في تقريب المفاهيم التربوية والتعليمية لطفل المتعلم من خلال الصورة التربوية الموجودة في الكتاب المدرسي بكل أنواعها، فمن الطرق التعليمية المتبعة في العملية التعليمية بالجزائر في تعليم الحروف العربية لطفل، نذكر طريقة رسم الحرف على السبورة مجرد مثل حرف الباء هكذا (ب)، وكذلك رسم الحرف في الكتاب المدرسي بصورة تبهر بصر الطفل وتجعله يتأمل ويلاحظ، فترسخ تلك الصورة في ذهنه، ومن خلال حفظ الصورة كمرحلة أولية، تدريجيا يربط الطفل رسم الحرف بصوته، فالطرق عديدة وسنفصل فيها من خلال هذه المداخلة. فسنتناول فيها: وصفا للكتاب المدرسي لسنة التحضيرية، وطرق تعليم الأبجدية لطفل من خلال الصورة التربوية الموجودة بالكتاب، وكذا سنتناول طرق أخرى لرسم الحرف ونطقه السليم لطفل المتعلم.

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، من أوتي جوامع الكلم، واختصر له الحديث اختصارا، الذي أعلى من شأن البلاغة الفصاحة حين قال:

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
(إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا)، وأعلى من شأن العلم والعلماء
وطلبة العلم، وأخبر أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع.
وبعد: أول الآيات القرآنية التي نزلت على محمد خير البشرية **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي**
خَلَقَ (1) الله سبحانه وتعالى أمر محمد بالعلم، ولكسب العلم والمعرفة ، يجب أن
نعلم أطفالنا اللغة العربية، ونجعلهم يتقوننا ليكونوا مبدعين لأن لا إبداع لمن لا
يتقن لغته، ومن أهم المراحل التعليمية للطفل هي مرحلة التعليم الابتدائي، ففي هذه
المرحلة يلقي الطفل المتعلم أهم أساسيات تعلم اللغة، وأول سنة في هذه المرحلة
هي السنة التحضيرية التي يتعلم فيها الطفل أبجديات اللغة العربية، ومنه ما هي
العملية التعليمية؟ وما هي الطرق المتبعة في تعلم الطفل الأبجدية العربية؟ وهل
للكتاب المدرسي دور في تعليم الأبجدية؟ وما هو الدور التي تؤديه الصورة التربوية
في الكتاب المدرسي لترسيخ نطق ورسم الحرفي العربي في ذهن الطفل المتعلم؟ .

أولاً: العملية التعليمية:

1 لفهم العملية التعليمية يجب التطرق إلى المصطلحات الآتية وبيان تعريفها:

التربية: يعرفها دوركهايم بأنها العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال
النامية لمساعدتها في الحياة الاجتماعية . ويقول رونييه أوبر: التربية جملة
الأفعال والسلوكيات التي يغرسها كائن إنساني بوعي في كائن إنساني آخر، وفي
الغالب يكون إنسان راشد في إنسان صغير بشرط أن يكون لدى الأخير الاستعداد
الكامل لتقبل غايات وأهداف الأول لحين بلوغه سن الرشد.¹

التدريس: هو ذلك الجهد يبذله المعلم من أجل تعليم التلاميذ، ويشمل أيضا كافة
الظروف المحيطة المؤثرة في هذا الجهد، مثل نوع النشاطات والوسائل المتاحة

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
ودرجة الإضاءة ودرجة الحرارة والكتاب المدرسي والسبورة والأجهزة وأساليب
التقويم، وما قد يوجد بين عوامل جذب الانتباه والتشتت.²

التعليم: هو مجموعة من النشاطات المخطط لها تساعد على تغيير سلوك المتعلم،
ومساعدته على التعلم، وتسهيل عملية التعلم، وتنظيم المواقف التي يتفاعل بها
المتعلم لتكوين الخبرات، كما أنه تهيئة البيئة التي يتفاعل معها الطلبة لتكوين
الخبرات.³

التعلم: عرفه ماك كونل بأنه: تغير مطرد في السلوك الذي يرتبط بالمواقف المتغيرة
التي يوجد فيها الفرد وبمحاولات الفرد المستمرة للاستجابة لها بنجاح، بمعنى أن
التعلم هو نتاج التفاعل بين المتعلم وعناصر الموقف التعليمي. ومثل هذا الفهم
للتعلم يشدد على التوافق بين المتعلم والبيئة.⁴

2 الفرق بين المصطلحات:

لابد من الإشارة إلى أن التعلم والتعليم مفهومان متداخلان ويشيران إلى
عمليتين متفاعلتين ومتبادلتين، فالتعلم تغير في السلوك بفعل التعليم الذي هو
مجموعة نشاطات أحدثت هذا التغير.⁵

التعلم أعم وأشمل من التعليم والتدريس، وهو الذي ينبغي أن يتحرك
المعلم في أثناء ممارسته للعملية التعليمية_ نحو تحقيقه، وعدم الاكتفاء بالتدريس
أو التعليم فقط، لأنه يركز على النتيجة النهائية، وهي التغير في سلوك الطلاب
وخبراتهم ومعارفهم، وهذا هو الهدف المنشود في العملية التعليمية.⁶

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

وهناك من العلماء ما يخلط بين مفهومي التربية والتعليم، وذلك نتيجة للتداخل بين عمليتي التربية والتعليم ولعلاقتهما الوثيقة بعملية التعلم. فالتربية هي أعم وأشمل من التعليم، فالتربية يقصد بها تنمية الكائن البشري وترقيته ليلبغ كماله الممكن بشكل متكامل فهي عملية تنمية الكائن البشري لتصل به إلى درجة الكمال الممكن جسديا وعقليا وروحيا واجتماعيا، أما التعليم فهو جزء من عملية التربية، وهو عملية توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد التلميذ على التفاعل النشط مع عناصر البيئة في موقف محدد، ويقوم بهذه العملية المعلم مستخدما أبسط الطرق الممكنة، والتعليم موقف من مواقف التعلم.⁷

3 أصناف التعلم: يصنف التعلم من حيث أشكاله وموضوعاته إلى مايلي:

أ/ التعلم المعرفي: ويهدف إلى إكساب التلميذ الأفكار والمعاني والمعلومات التي يحتاجها في حياته.

ب/ التعلم الفعال: وهو التعلم الوجداني الذي يهدف إلى إكساب المتعلم الاتجاهات الإيجابية والقدرة على ضبط النفس في بعض المواقف الانفعالية.

ج/ التعلم الاجتماعي والأخلاقي: ويهدف إلى إكساب المتعلم العادات الاجتماعية المقبولة في المجتمع، وتعلم النواحي الخلقية، كاحترام الآخرين والالتزام بالنظام واحترام كبار السن والدقة في المواعيد والتعاون والتكافل مع الآخرين.

د/ التعلم اللفظي: ويهدف إلى إكساب المتعلم العادات المتعلقة بالاتصال اللفظي كالقراءة الصحيحة والتعبير الشفوي وحفظ المعاني والأبيات.⁸

4 عناصر العملية التعليمية:

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

التدريس عملية ذات أبعاد ثلاثية، تتألف من مدرس وتلميذ، مادة تعليمية أو خبرة تربوية ، ويحاول المدرس أن يحدث تغييرا حسنا منشودا في سلوك التلميذ.⁹

أ/ المعلم: يحتل المعلم ركيزة أساسية في نجاح العملية التعليمية، باعتباره موجهها ومرشد ومالكا للقدرة و الكفايات التي تؤهله لتأدية رسالته. وفيما يلي نذكر أدوار المعلم باختصار:

تربية شخصية للتلميذ من جميع جوانبها.

تنمية المجتمع المحلي وخدمته.

متابعة الأحداث الجارية والاستكشافات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي.

تعديل المنهاج في معناه الواسع، وتحسينه وتطويره.

استغلال كل مصادر التعلم في بيئة التعلم والتعليم وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي.

تطوير الإدارة التربوية في كل مستوياتها لتصبح إدارة ديمقراطية وإنسانية.

النمو المهني المستمر.

ب/ المتعلم: يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له فتتطر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تنظيم العملية التعليمية، وتحديد أهداف التعليم والمراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية،

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي
وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التدريس. ومن بين الخصائص التي يجب توفيرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم مايلي:

النضج: عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي، النمو الاجتماعي.

الاستعداد: يعرف بأنه مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذ ما تهيأت له الظروف المناسبة.

الدافع: حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجه نحو التخطيط للعمل مهما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد و يعتقده .

ج/ المنهاج: هو وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجمالي لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بعينة مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل وائتزان.¹⁰

ثانيا: الوسائل التعليمية:

1تعريفها: هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرسوم والأرقام.¹¹

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

2أنواعها: تصنف إلى ثلاثة أصناف وهي:

أ/ الوسائل السمعية البصرية: وتضم مجموعة المواد التي تعتمد على حاستي البصر والسمع معا.

ب/ الوسائل السمعية: وتقوم الوسائل السمعية بتهيئة الخبرات التعليمية عن طريق حاسة السمع، ومنها: الراديو، برامج الإذاعة المدرسة، التسجيلات الصوتية، الأشرطة.

ج/ الوسائل البصرية: وتتخذ المعينات البصرية أشكالا متعددة في تعليم اللغة، فيمكن أن تكون صورا تعرض أمام التلاميذ، أو فيلما متحركا، وأحيانا نجدها في شكل بطاقة صغيرة بين أصابع التلاميذ، أو لوحة كبيرة معلقة على جدار الفصل، وتارة نشاهدها بطاقات أو أشكالا متخلفة الألوان والمساحات والرسوم، يحركها المعلم على سبورة وبرية، أو لوحة مغناطيسية، ليصور حدثا معيناً أمام التلاميذ ويعرضه عليهم، وقد يشاركونهم في تشخيصه. وتلعب هذه المعينات البصرية دورا كبيرا في تحفيز متعلم اللغة. ويوظف المتعلم أذنه وعينه جميعا أثناء التعلم. غير أن العين هي قناة الاتصال الأولى والأساسية للتعليم. ولا شك أن المعينات البصرية الجيدة تساعد في جلب الحيوية للدرس، وتحقيق المتعة والإثارة للمتعلم، وجعل عملية التعلم أكثر سرعة وأقوى أثرا. ويستطيع المعلم أن يستثمر مجموعة متنوعة من الوسائل في تكامل مع طرائق متنوعة أثناء عرض الدرس، وفي إجراء معظم التدريبات التي تتناول عناصر اللغة: أصواتها ومفرداتها وتركيبها، وفي تنمية مهارات اللغة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، لتحقيق فاعلية جيدة في تعليم اللغة وبلوغ المراد. ومن أمثلة هذه الوسائل كالأتي: الصور الفوتوغرافية،

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

والصور المتحركة الصامتة، وصور الأفلام، والشرائح بأنواعها المختلفة، والرسوم التوضيحية والرسوم البيانية، والرسوم المتحركة، والأشياء المبسطة والعينات والنماذج، والتمثيلات والرحلات، وعرض التجارب والمعارض، والمتاحف، واستخدام السبورة والمجلة الحائطية. وأكثر ما يهتم من بين هذه الأمثلة هو الصورة والسبورة والكتاب المدرسي وسنفضل فيهم في العناصر الموالية.

3 أهميتها وفوائدها:

استثارة اهتمام الطفل.

تقدم خبرات متنوعة.

فتح آفاق جديدة من المعرفة.

إثراء وتنمية حقل التلميذ في جميع الاتجاهات.

ترسيخ وتعميق المعلومات في ذهن الطفل من خلال استعمال حواسه، كالبصر، والسمع... الخ

ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة.

تقريب التفاهم بين المعلم والتلميذ.

النطق الصحيح للألفاظ من خلال هاته الوسائل.¹²

ثالثا: دور الصورة التربوية في تعليم الطفل الأبجدية: (كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية أنموذجا)

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

تعددت الطرق في المدرسة الجزائرية لتعليم الطفل الأبجدية العربية ومن أبرز هذه الطرق هو استعمال السبورة وكذا الكتاب المدرسي.

1/السبورة: هي واسطة بصرية واقتصادية ذات عمر طويل، وإذا ما حصل المعلمون على درجة من التدريب فسوف يستطيعون أن يعرفوا كيف يحسنون استغلال هذا الواسطة الكتابية والتصوير ... وللسبورة أهمية خاصة، وذلك لأنها في العادة سهلة وميسورة، ولا تتطلب موهبة خاصة ولا تجهيزات معينة.¹³

2/الكتاب المدرسي: يعتبر الكتاب المدرسي وسيطا من وسائط التعليم... وله وظائف عدة منها: أنه يقدم المعرفة العلمية للطلاب في صورة منظمة فيساعدهم على استيعابها، إدراك الترابط بين أجزائها، كما أنه يتيح لكل تلميذ فرصة التعلم الذاتي، نظرا لأن لكل تلميذ كتابه المدرسي الخاص به، يضاف إلى ما سبق أن الكتاب المدرسي يحتوي صورا و رسومات توضيحية مختلفة تدعم من مكانه وتعزز من وجوده.¹⁴ ومنه فإن للصورة أهمية كبيرة في العملية التعليمية فسننتقل إلى تعريف الصورة وأنواعها ووظائفها.



3الصورة التربوية:

أ/تعريف الصورة: يعرف روبير الصورة بأنها إعادة إنتاج طبق الأصل، أو تمثل مشابه الكائن أو شيء.¹⁵

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

الصورة هي الهيئة التي يكون عليها الشيء أو شكله، على أن هيئة الشيء، أو شكله تتم معرفته عن طريق حاسة البصر، كما هو الحال في الرؤية المباشرة للشيء، أو عن طريق شاشة العرض كما هو الحال في التلفزيون، وعلى ذلك فإن الصورة التي نراها على شاشة التلفزيون هي هيئة الشيء أو شكله.¹⁶

ب/أنواع الصورة: وهي كالآتي:

1-الصورة التشكيلية: تستخدم الصورة التشكيلية في بناء الدرس وتنظيمه، حيث تعتمد على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات.

2-الصورة الأيقونية: تعبر الأيقونة على الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول وتشمل الأيقونة الرسومات التشكيلية والمخططات والصور الفوتوغرافية والعلامات البصرية.

3-الصورة الفوتوغرافية: تتكون الصورة الفوتوغرافية من العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه، أجساد، طبيعة، حيوانات)، والعلامات التشكيلية أو البعد التشكيلي (أشكال، خطوط، ألوان، التركيب) كما تتشكل الصورة الفوتوغرافية من الدال والمدلول، وثنائية التزامن والتعاقب وغيره.

4-الصورة الاشهارية: تستخدم الصورة الاشهارية لنقل المعرفة والمعلومات، تستعمل لإشارة المتلقي ذهنيا، ودفعه لاقتناء بضاعة أو منتج ما.

5-الصورة الكاريكاتورية: تلك الصورة المرسومة لشخص ما بغية السخرية منه أو الانتقاد.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

6-صورة الملصق السينمائي: تستعمل في حصص القراءة والتعبير، من أجل الشرح والتوضيح.

7-الصورة الرقمية: يستخدم الكتاب المدرسي الصورة الرقمية التي يتم سحبها من الشبكة العنكبوتية، فهي تساهم في تأليف الكتاب المدرسي.

8-الصورة الإعلانية (التوجيهية) : تهدف هذه الصور إلى غرس القيم النبيلة في نفوس المتعلمين.

9-الصورة التربوية الديدانكية : توظف الصورة التربوية في مجال التربية والتعليم، حيث أنها تجسيد واقع التربية، أي بمعنى أنها تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، فالكتاب المدرسي يحمل صورا ديدانكية التي توظف في حصة الدرس تخطيطا وتدبيراً وتوضيحاً وتقويماً.¹⁷

ج/وظائف الصورة التربوية: ذكر الدكتور جميل حمداوي في مقاله الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي 10 وظائف وهي كالآتي:

1-الوظيفة التربوية والديدانكية : تتمثل في استعمال الصورة لتحقيق أغراض تعليمية- تعليمية أثناء حصة الدرس عبر مختلف مقاطعها التدريسية (المقطع التمهيدي- المقطع التكويني- المقطع النهائي) .

2-الوظيفة السيميائية : تتجلى في استعمال الصورة التربوية باعتبارها علامة دالة، تحمل في طياتها دلالات رمزية موحية وتضمنية.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

3-الوظيفة الأدائية : تعد الصورة التربوية وسيلة وأداة إجرائية أو واسطة منهجية لبناء الدرس وشرحه وتوضيحه، وتفسيره لغويا وبصريا.

4-الوظيفة التعبيرية : تعبر الصورة على مجموعة من المعاني والقضايا الذاتية والموضوعية التي يمكن استكشافها عن طريق الصورة إبان الحصة الدراسية.

5-الوظيفة التأثيرية : تسعى التربية إلى التأثير على المتلقي إيجابا وسلبا، وإثارة انتباهه المعرفي والوجداني والحسي والحركي.

6-الوظيفة المرجعية : تتمثل هذه الوظيفة في كون الصورة وثيقة موضوعية ومرجعية، تعبر عن حقائق معينة ذاتية وموضوعية.

7-الوظيفة الجمالية : تتميز الصورة التربوية، خاصة في مادة الفنون التشكيلية، بأبعادها الفنية والجمالية، كأن تكون صورة واقعية أو صورة انطباعية أو صورة تكعيبية...

8-الوظيفة الأيقونية : ويعني هذا أن الصورة أيقون بصري ومرئي له علاقة تماثلية مع الموضوع الذي يعبر عنه أو يمثله أو يشخصه.

9-الوظيفة الثقافية : تحمل الصورة التربوية في طياتها حمولات حضارية وثقافية متنوعة، تعبر عن وعي الإنسان سلبا أو إيجابا، وتعكس قيمة، ومستوى ثقافة وتطوره التقني والعلمي والأدبي والفني...

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

10-الوظيفة الحافظة: تحافظ الصورة على عملية التواصل بين المدرس الملقى والمتعلم المتلقي يجذب انتباه التلميذ، وإثارته ذهنيا ووجدانيا وحركيا، واستغزازه إدماجيا وكفائيا، وتشجيعه على التعلم الذاتي، وتوظيف خياله الإبداعي.¹⁸

4-علاقة اللغة بالصورة: إن اللغة قدرة يختص بها الإنسان ميزه الله تعالى بها من سائر الكائنات، ليتواصل هو بنو جنسه وفق نسق من العلامات الصوتية، غير أن هذا النسق لا يمثل الوسيلة الوحيدة في التواصل لأن الوسائط الأخرى التي أودعها الله في الإنسان تنقل إليه الرسائل التي يمكنه تحليلها وفهمها، ولعل الصورة هي علامة يمكنه التواصل من خلالها وفهم مدلولاتها وإيحائها. ولذلك يؤكد الباحثون أن: عملية الاتصال أو تبليغ المعنى المطلوب وفهمه يتألف من المقومات الصوتية الصرفة فحسب، بل كذلك من عناصر المقام والمقومات البصرية، وإذا كانت الجملة تمثل الجانب اللغوي المسموع من عملية الاتصال، فإن الصورة تمثل المقامي والجسدي المنظور منها. إذن فاللغة والصورة لهما هدف واحد يعملان لأجله في توصيل الرسائل البصرية، وحمل المعاني الكلامية، وبذلك يتحقق التواصل، وإن كان لكل منهما طريقته في التعبير، إلا أنهما يكمل بعضهما البعض في الهدف.¹⁹

5- دور الصورة التربوية في تعلم الحرف العربي لطفل:

في الجدول الآتي نوضح أكثر مدى دور الصورة التربوية في تعلم الأبجدية لطفل من خلال مقابلة مع معلمتين :

اسم ولقب المعلمة:	كجعو ط فاطمة	سعاد بن ناصر
-------------------	--------------	--------------

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

اسم المدرسة:	20 أوت تيسمسيلت	الأرقط خليفة بالوادي
كم سنة لكي وأنت تدرسين السنة التحضيرية:	5 سنوات	سنة واحدة
كم عدد التلاميذ في القسم:	35	26
كم مرة تستعمل الكتاب في الأسبوع؟	يومية لأن الدرس الواحد يجرى إلى تمارين	4 مرات
ما أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية؟	يعتبر وسيلة تعليمية هامة وخاصة الصور	الكتاب المدرسي مجرد مساعد بالرغم أنه لا يمكن الاستغناء عنه. لكن لا نكتفي به في العملية التعليمية. فنستعين بالصور والفيديوهات التعليمية وبالوسائل المجسمة المادية.
ما مدى أهمية الصورة التربوية في العملية	تساهم في ترسيخ المعلومة لأن الطفل في هذه الفترة	الصورة التربوية تشكل نسبة 80 % من

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

الأهمية لأن الطفل في هذه المرحلة يؤمن فقط بالمحسوس أما المعنوي فلا يفهمه إلا نسبة قليلة جدا من الأطفال ذوي الذكاء العالي والقدرات المتفوقة.	يؤمن بالمحسوسات ويتجاوب معها	التعليمية؟
الصور الموجودة في الكتاب تعتبر قاصرة جدا في ترسيخ الحرف العربي فلولا اعتمادنا على فيديوهات تعرض عبر جهاز عرض البيانات وأوراق مطبوعة ومجسمات وقصص ومسرحيات لما يترسخ الحرف لدى الطفل.	هي مساعدة بالتكرار وفي المجال النطقي يجب الاعتماد على الصوت بالتأكيد على نطقه الصحيح وفق مخارجه وصفاته ثم يطلب من المتعلم تحديد الصوت في الكلمة وأخيرا مطالبة بالإتيان بكلمات تتضمن الصوت فإذا تحدثنا عن المنطوق فهو صوت وفي المكتوب يسمى حرفا والصوت أسبق من الكتابة	هل الصور الموجودة في الكتاب المدرسي مساعدة في ترسيخ الحرف العربي نطقا وصورة في ذهن الطفل المتعلم؟ اشرح ذلك...

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

	تجسيد لذلك الحرف	
الصورة التربوية لها أهميتها التربوية. لكن طباعتها تعتبر غير جيدة الألوان ليست جذابة والصور صغيرة والمعلم ملزم بالاستعانة بوسائل أخرى.	يتأثر الطفل بالصور وخاصة الألوان المستعملة وعلى الأستاذ أن لا يكتفي بالموجود في الكتاب فقط بل عليه أن يدعم درسه بوسائل حية من الواقع يلمسها ويراها ويستخدمها إن أمكن وأخرى الكترونية وخاصة الألعاب فهي أفضل الوسائل التعلم باللعب والألعاب القرائية وحتى الأناشيد في المرحلة التحضيرية .	ما مدى تأثير الطفل بالصورة التربوية الموجودة في الكتاب المدرسي؟ وهل تأثيرها أكبر من الوسائل التعليمية الأخرى المستعملة؟
أستعمل مجسمات للحرف ونرحب به كصديق ويسلم عليه الأطفال ويرحبون به ونسميه صديقنا الجديد مثلا حرف الفاء ثم أعرض فيديوهات عبر	البطاقات الصور الانترنت	ما هي النشاطات الأخرى التي تستعملها كمعلم لتعليم الأبجدية العربية لطفل ؟

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

جهاز عرض البيانات أعرض فيديوهات أناشيد وقصص وفيديوهات تعليمية لها دور كبير في ترسيخ الحرف. ثم أقوم بلعبة القطار السريع بأن أوزع صور مطبوعة فيها أشياء مختلفة معروفة للطفل مثل حيوانات وأدوات ونباتات ... الخ وأكلف طفل اعلق عليه الحرف ملون حجم كبير ويدور في القسم وكل من يجد إن صورته تبدأ بالحرف المقصود يصعد معه أي يمشي ورائه ثم المرحلة الأخيرة يرسم الأطفال في الهواء ثم		
--	--	--

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

على الطاولة وأخيرا على اللوحة ويرسم الطفل الحرف بالاعتماد على أنواع الخطوط التي قرأها أول السنة أفقي عمودي مائل منحني. منحني مغلق.		
---	--	--

من خلال الجدول نود تدوين الملاحظات الآتية ذكرها:

- 1 - عدد التلاميذ مهم في القسم، كلما قل عدد التلاميذ كلما كان نجاح العملية التعليمية أكبر.
- 2 - الكتاب المدرسي يستعمل يوميا تقريبا في حجرة التدريس وهذا نظرا لأهميته.
- 3 - الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مهمة جدا ولا يمكن الاستغناء عنه في تقديم الدرس.
- 4 - الصورة التربوية مهمة جدا في العملية التعليمية، وهي مساهمة بشكل كبير في تسهيل وترسيخ المعلومة في ذهن الطفل، فالأخير يؤمن بالمحسوس.
- 5 - الصورة التربوية تساهم في تعلم الحرف و هذا متوقف على الطرق المستعملة من طرف المعلمون في تقديم الدرس، وجلهم لا يعتمدون على الصورة التربوية فقط.

الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي

6 -الصورة التربوية لها تأثير على الطفل، وكثير من المعلمون يستعملون طرق أخرى لتعليم الطفل من بينها: التعلم باللعب.

7- من بين النشاطات التي تستعمل من طرف المعلمون لترسيخ الحرف العربي في ذهن المتعلم: أناشيد، قصص، مسرحيات، فيديوهات، الرسم، التلوين....

وفي الأخير أرجو أن نكون قد وضحنا مدى أهمية الصورة التربوية وإسهامها في العملية التعليمية.

هوامش البحث:

1 -أحمد عودة القرارة، تصميم التدريس رؤية تطبيقية، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013، ص 14.

2 -عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة و إستراتيجيات التعلم و أنماط التعلم، جامعة الإسكندرية، 2011، ص10.

3 -أحمد عودة القرارة، تصميم التدريس، ص15.

4 - محسن علي عطية، التعلم أنماط ونماذج حديثة، دار صفاء، عمان، ط1، 2016، ص33.

5 -أحمد عودة القرارة، تصميم التدريس، ص17.

6 -هداية هداية إبراهيم، إستراتيجيات حديثة وتطبيقات عملية في تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص2.